الباطلة مخدوعات بمخيلتهنّ حتى يحلمن العذار ويرمين كثيرين بشرّهنّ. وهذا ما يلوح لنا من ترجمة الراهبة هندية التي يغلب على ظننا انها كانت في بدء حياتها صالحة ترغب حقيقة في خدمة الله الّا ان المجد الباطل استولى عليها فارادت ان تنشئ اخويّة خصوصيّة وغمّا عن نصائح مرشديها الاولين الآباء اليسوعيين الذين لم يردّوها عن فكرها الّا لعلمهم بأميالها المنحرفة فأبت النصح وتركوا ارشادها وانتقلت منذ سنة ١٧٥٠ الى دير بكركي حيث لعبت ادوارًا عجيبة أدّت الى بذر القلاقل ونشر الفساد في كلّ انحاء لبنان الى أن توسّط في الامر الكرسي الرسولي وحسم الداء بقوّة بعد ان كاد يتفاقم فأيس من شفائه. والحق يقال انّنا بعد قراءتنا هذا الكتاب خُيّل لنا أنّنا حلمنا حلمًا او اصابنا كابوس مؤلم فلم نكد نصدّق مضامينه لولا الآثار المتعدّدة المثبتة بصحّة الخبر فردّدنا مع بعض من قرأوه مثلنا يا ليت هذا الكتاب لم يُنشر فينكي ما اندمل من الجروح ل.ش

شذرات

المقتطف والاستاذ هكل كنّا اخذنا على صاحب المقتطف في عدد سابق (ص ٢٣٨) سكوتهُ في مقالته على الدروزيّ هكل عن مكر ذلك الكاتب وتزويراته الغريبة لتأييد رأيه بالكذب والبهتان وكأنّ غيرنا ايضًا نبّهوا فكر مدير المقتطف الى الامر فاقرّ بسذاجة في عدد نيسان (ص ٤٠٨) بخطإ ذلك الخدّاع وان اجتهد غاية امكانه في تخفيف ذنب لو صدر من غيره لشدّدت المجلّة عليه نكيرها. ومهما اعتذرت به لتصرف اللوم عنها انّها نقلت كلامها عن «سكلوبيذا تشمبرس» المطبوعة ١٩٠٦. وهو عذر اقبح من ذنب لانّ المجلّات العلميّة لا يمكنها ان تجهل ما طفحت بها المجلّات منذ ثلاث سنوات حتى علم بالامر كل قرّاء الجرائد الّا مديري المقتطف!! ولا تظنّ ايها القارئ انّ اصحاب المقتطف كفّوا بعد هذا عن قولهم في النشوء والارتقاء سواء كان على المذهب الدروزي او على رأي هكل ودونك مثالًا جديدًا على لزومهم خطّة الدهريين جوابًا على من سألهم هل يقضي مذهب النشوء بان الروح ماديّة فاجابوا:

لا يقتضي مذهب النشوء والارتقاء ان تكون الروح ماديّة بالمعنى الذي تفهمهُ من المادّة (وماذا تفهمون من المادّة!) ولكن من العلماء من يذهب الى انّ ما ندركهُ بالحواسّ ونسمّيهِ مادّة

هو حركة في جواهر المادَّة الاصليَّة (وما هي تلك الحركة الاصليَّة ؟) وحينئذٍ فلا مانع من ان تكون الروح ماديَّة والمادَّة روحاً اي يكون الوجود شيئاً واحداً يتكيَّف على كيفيات مختلفة فيصير هواء وماء وتراباً ومعدناً وشجراً وحيواناً ولا يستبعد العقل ان تكون الروح والمادَّة من اصل واحد ولا يستبعد ان يكون التراب والورد والفرس من اصل واحد . . . .

وبينما يخلط المقتطف بين المادَّة والروح قامت مجلَّة الهلال فوضعت مقالةً مطوَّلةً في عدد نيسان (ص ٤٠٢) لم تكتفِ ان تنكر فيها صحَّة البرقيم مع كونها دافعت هي عنهُ مراراً وفي اعداد المقتطف الاخيرة عدَّة مقالات في ذلك بل انكرت ايضاً وجود الارواح فضربت بنوع آخر على نغمة المقتطف قالت وبئس القول الذي يردهُ العقل والنقل معاً :

كل الاديان القديمة تقول بوجود الارواح . . وما زال الاعتقاد بوجودها عاماً في الاجيال التاريخيَّة حتى كانت النهضة العلميَّة في التمدُّن الحديث واساسها العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار . .

وقس عليهِ بقيَّة المقالة التي عاد فيها صاحب الهلال الى سفسطتهِ السابقة وادَّعى فيها انَّ العلم ينكر ما تثبتهُ الاديان كأنَّ العلم والدين متناقضان !!

تتابع الاديان وهاك دليلاً آخر على فلسفة اصحاب المقتطف في عدد مارس من هذه السنة (ص ٣٠٧) فهناك فصل عنوانهُ « تتابع الاديان » نُقل فيهِ عن الاستاذ سايس بانَّ جبل موريا حيث قدَّم ابراهيم ابنهُ للرب كان قبل الخليل حرَماً دينيًّا وانَّ في بلاد النوبة كان معبد لقدماء المصريين اتَّخذهُ من بعدهم النصارى ثم المسلمون في اثرهم فاستنتج المقتطف من هذا التتابع انهُ « قلَّما ينشأ دين في مكان من الامكنة الَّا واقتبس شعائر الدين الذي كان من قبلهِ في ذلك المكان » فيا لها من نتيجة لم نجدها في المقدَّمات فكيف نسي اصحاب المقتطف قواعد المنطق وهم « دكاترة في الفلسفة » . معلوم ان جامع الامويين في دمشق كان قديماً كنيسة وكانت هذه الكنيسة هيكلاً للرومان قبل النصرانيَّة أفيجوز لك ان تقول انَّ الديانة التالية اقتبست من شعائر الديانة التي سبقتها ولنَّ الاسلام مثلاً اخذ في دمشق عن النصرانيَّة كما ان النصرانيَّة اخذت عن الوثنيَّة . وعلى فرض انهُ وُجد شيءٌ من العادات الدينيَّة متشابهاً بين هذه الاديان المتتابعة افيكون ذلك سبباً للقول بانَّ الدين التالي اخذ من السابق وان يبني اصحاب المقتطف على هذا الاساس الضعيف بناء زعمهم الباطل الذي اشعروا فيهِ بتساوي كل الاديان في كونها جعليَّات واختراعات بشريَّة ؟

اسئلة واجوبة

س وردت علينا الرسالة الآتية من احد مشايخ طرابلس فنثبتها بالحرف:

«قد قالت احباؤنا المسيحيون انّ الاب والابن والروح القدس اله واحد ومن المعلوم بداهةً انّ الواحد غير قابل التجزّئ فاشكل عليّ امر الدفن هل دُفن المسيح باللاهوت والناسوت ام افترقا فان قلتم افترقا تكونوا حكمتم بان اللاهوت غير الناسوت وثبت انهُ اكثر من واحد وان قلتم بدفن الجهتين تكونوا حكمتم بدفن اللاهوت وهذا غير جائز»

هل دُفن المسيح باللاهوت والناسوت

ج يعلم كل النصارى انّ وقت موت السيّد المسيح لم ينفصل لاهوتهُ عن ناسوته بل كان اللاهوت في تمامهِ مع الجسد المقبور كما كان مع النفس المتحدرة الى مقام الابرار في الليمبوس المسمّى ايضاً بالجحيم ولا ينتج عن ذلك البتّة انّ اللاهوت دُفن لدفن جسد المسيح اذ لم يلحق اللاهوت اذًى بما حلّ في الناسوت كما انّ اللاهوت لم يأكل ولم يشرب ولم يمت لمّا كان المسيح في طبيعتهِ البشريّة يأكل ويشرب ويموت. اذ انّ الاكل والشرب والموت امور مختصّة بالناسوت دون اللاهوت ومثلهُ الدفن. وان احبّ المستفيد ادراك ذلك في مقالة مطوّلة فليراجع المقالات الدينيّة التي نشرناها في المشرق لبولس الراهب اسقف صيدا وقد طبعت على حدةٍ

س القى علينا احد الكهنة عدّة اسئلة في الغفرانات وكيفيّة استفادة الانفس المطهرية منها

فنقول بالاجمال انهُ من الامور المقرّرة التي يثبتها اللاهوتيّون بالادلّة النقليّة انّ الغفارين التي تمنحها الكنيسة للمؤمنين تفيد النفوس المطهريّة وتخفّف اوجاعها بعد الموت وتساعدها على التكفير عن خطاياها اما حدود هذه المنفعة واختصاصها وكيفيّة انتفاع النفوس بها فكلّ ذلك مشروط بعلمهِ وارادتهِ تعالى لا يمكننا ان نقطع بهِ ومن ثمّ لا يمكننا ان نجيب السائل عنها

س وسئلنا متى جرت في الكنيسة صلاة التبشير ثلاث مرّات في النهار

ج هذه الصلاة اوّل من امر بتلاوتها القديس بارنتورا في القرن الثالث عشر فتقدّم الى رهبان مار فرنسيس وهو رئيسهم بان يصلّوا السلام الملائكي ثلاث مرّات لاكرام سرّ تجسّد ابن الله. ثم انتشرت هذه العادة بين المؤمنين لمّا منح البابا يوحنا الثاني والعشرون غفرانًا لمن يتلوها صباحاً وظهراً ومساء وذلك سنة ١٣٢٧ واوصى بها الاحبار الرومانيّون والمجامع لاستدرار نعمهِ تعالى وردّ آيات غضبهِ